خوض اللعبة. وبتوجيه من م.ت.ف. أجريت انتخابات حقيقية، وفازت الشخصيات القومية في معظم البلديات، أنصار م.ت.ف. غير ان الرد الاسرائيلي جاء سريعاً: لن تجر بعد اليوم انتخابات، وهذا ما حدث» (**دافار**، ١٩٨٧/٦/٧).

وفي سياق رفض المبادرة، شكك أحد الصحفيين بنوايا سنيوره تجاه اليهود وتجاه دولة اسرائيل، اذ كتب: «من المؤكد ان سنيوره، باعلانه عن نيته خوض الانتخابات البلدية في القدس، على رأس قائمة عربية، لم يكن يعتزم توفير أسباب الراحة لليهود ولدولة اسرائيل. فهو ليس ممن يتمنون الخير لنا، وليس من محبي شعوب الأرض. لقد هدف الى زرع الارباك والحيرة؛ ولا شك في انه حقق هدفه هذا. كذلك هدف الى امتحان نوايانا وصدق تمسكنا بمبادىء الديمقراطية، ونجح في ذلك ايضاً... حقاً ان سنيوره ليس من محبي السلام، ولا هو نبي التعايش بين اليهود والعرب... كما ان تصرفاته، كرئيس تحرير لصحيفة فلسطينية، لم تكن سليمة. لقد اقتربت صحيفته، في عدد من المرات، من حافة التحريض... ان التكاثر الطبيعي لعرب ' أرض ـ اسرائيل ' هو أمر لا مثيل له، وهو يخيف الكثيرين من اليهود، الذين يؤمنون بأن العرب، اذا قبلوا بالسلطة الاسرائيلية، وطالبوا بالانتخاب للمؤسسات والحصول على تمثيل في المؤسسات المنتخبة، لن تمر سنوات عديدة حتى يسيطروا على الدولة دون قتال ودون خرق لأي قانون، فقط من طريق استغلال اخصابهم...» (شموئيل شنيتسر، **معاريف**، ١٩٨٧/٦/١٢).

ويوافقه آخر على ذلك، بالنظر الى ان قائمة سنيوره سوف تجسد مغزى المشكلة الديمغرافية، ولكنه يضيف بعداً سياسياً دولياً على صعيد النضال الفلسطيني: «ان اشتراك سنيوره في مناقشات المجلس البلدي سوف يوفر البعد السياسي، والصدى الدولي، مما يفيد النضال الفلسطيني أكثر من كل الأعمال [الفدائية]» (اريبه نأور، **يديعوت احرونوت**، ١٩٨٧/٦/٧).

وحول محاذير المبادرة، أدلى العديد من الكتاب والصحافيين الاسرائيليين بآرائهم، فكتب أحدهم: «منذ توحيد مدينة القدس، رفض سكان القدس الشرقية العرب، المشاركة في انتخابات مجلس البلدية عبر مجموعة ذات هوية سياسية. أما التعايش، فقد كان قائماً بحكم الواقع الحياتي اليومي، غير ان الامتناع عن لعب دور في الحياة السياسية تحت سقف واحد مع اليهود، فقد كان كاملاً.

«وجاءت مبادرة سنيوره وفجرت الوضع. العرب يشكلون حوالى ثلث سكان المدينة الموحدة، وحوالى ربع أصحاب حق الاقتراع، وها هم يعقدون العزم على خوض الانتخابات. وعلى خلفية هذه المبادرة، هبت العاصفة في الشارع اليهودي: بدأت حرب اليهود» (بتساليل عميكام، **عل همشمار**، ١٩٨٧/٦/٨).

صلاح عبدالله